فهو ان يقال الاسم هو المسمى على معنى ان المسمى مشتق من الاسم ويدخل فيه كما يدخل السيف في مفهوم الصارم فهذا ان قيل به فيلزم ان يكون التسمية والمسمى واحدا لان الكل مشتق من الاسم ويدل عليه وهذا مجاز في الكلام وهو كقول القائل الحركة والتحريك والمحرك واحد اذ الكل مشتق من الحركة وهذا خطأ فان الحركة تدل على النقلة من غير دلالة على المحل والفاعل والفعل والتحريك يدل على فاعل الحركة والمحرك يدل على محل الحركة ولا يدل على كونه مفعولا والتحريك فعل الحركة من غير دلالة على الفاعل والمحل فهذه حقائق متباينة وان كان الحركة غير خارجة عن جميعها ولكن للحركة في نفسها حقيقة تعقل وحدها ثم تعقل نسبتها الى فاعل وهذه الاضافة غير المضاف اذ الاضافة تعقل بين شيئين والمضاف قد يعقل وحدها ويعقل نسبته الى المحل وهو غير نسبة الى الفاعل كيف ونسبة الحركة الى المحل واحتياجها اليه ضروري ونسبتها الى الفاعل نظري اعني به الحكم لا في التصور دون النسبتين فكذلك الاسم دلالة وله مدلول هو المسمى ووصفه فعل فاعل مختار وهو التسمية ثم ليس هذه المداخلة من قبيل دخول السيف في مفهوم الصارم والمهند لان الصارم سيف بصفته وكذا المهند بالسيف داخل فيه وليس المسمى اسما بصفة ولا التسمية اسما بصفة فلا يصح فيه هذا التاويل **واما الوجه الثالث** فهو الذي يرجع الى اتحاد المحل مع تعدد الصفة فهو انه مع تعدد غير جار في الاسم والمسمى ولا في الاسم والتسمية حتى يقال ان شيئا واحدا موضوع لان يسمى اسما ويسمى تسمية كما كان في مثال الثلج اذ هو معنى واحد موصوف بالبارد والابيض ولا هو كقول القائل الصديق هو ابن ابي قحافة لان تاويله ان الشخص الذي وصف بانه صديق هو الذي نسب بالولادة الى ابن ابي قحافة فيكون معنى الهو هو اتحاد الموضوع مع القطع بتباين الصفتين فان مفهوم الصديق غير مفهوم بنوة ابي قحافة فالتاويلات التي يطلق عليها هو هو غير جار في الاسم والمسمى وفي الاسم والتسمية البتة لاحقيقتها ولا مجازها والحقيقة من جملتها ما يرادف الاسماء كقولنا الليث هو الاسد بشرط ان لا يكون في اللغة فرق بين مفهوم اللفظين فان كان فيهما فرق فليطلب له مثال اخر وهذا يرجع الى اتحاد الحقيقة وكثرة الاسم ولا بد في قولنا هو هو من كثرة من وجه ووحدة من وجه **فالحق** الوجه ان يكون الوحدة في المعنى والكثرة في مجرد اللفظ وهذا القدر كان في صحة الكشف عن هذا الخلاف الطويل الذيل القليل النيل فقد ظهر لك ان الاسم والمسمى والتسمية الفاظ متباينة المفهوم مختلفة المقصود انما يصح على الواحد منها ان يقال هو غير الثاني لا انه هو لان الغير في مقابلة الهو هو **واما المذهب الثاني** من المنقسم للاسم الى ما هو المسمى والى ما هو غيره والى ما لا هو ولا غيره فابعدها عن السداد واجمعها لفنون الاضطراب الا ان يأول ويقال انما اراد بالاسم الذي قسمه الثلاثة اقسام الاسم نفسه بل اراد به مفهوم الاسم ومدلوله والمدلول غير الدليل وهذا الانقسام الذي ذكره منطرق في مفهوم الاسم **فالصواب** ان يقال ان مفهوم الاسم قد يكون ذات المسمى وحقيقته وماهيته وهي اسماء الانواع التي ليست مشتقة

كقولك

واماها

كقولك انسان وعلم وبياض فما هو مشتق فلا يدل على حقيقة المسمى بل يترك الحقيقة مبهمة ويدل على صفة له كقولك عالم وكاتب **ثم** المشتق منقسم الى ما يدل على وصف حاصل في المسمى كالعالم والابيض والى ما يدل على اضافة له الى غيره خارج كالخالق والكاتب وحد القسم الاول كل اسم يقال في جواب ما هو فانه اذا اشير الى شخص ادمي وقيل ما هو لست اقول من هو فجوابه ان يقال انسان فلو قيل حيوان لم يكن قد ذكر تمام الماهية لانه ليس يتقوم ماهيته بمجرد الحيوانية لانه هو بانه حيوان عاقل لا بانه حيوان فقط فلفظ الانسان للحيوان العاقل فلو قيل بدل الانسان ابيض او طويل او عالم او كاتب لم يكن جوابا لان مفهوم الابيض شيء مبهم له وصف البياض ما يدري ذلك الشيء ومفهوم العالم شيء له العلم مبهم له وصف العلم ومفهوم الكاتب شيء مبهم له وصف الكتابة نعم يجوز ان يفهم ان الكاتب انسان ولكن من امور خارجة وادلة زائدة على مفهوم اللفظ وكذلك اذا اشير الى لون فقيل ما هو فجوابه انه بياض فلو ذكر اسم مشتق فقال مشرق او مفرق لضوء البصر لم يكن جوابا لان المطلوب بقولنا ما هو حقيقة الذات وماهيتها التي بها هي والمشرق شيء مبهم له الاشراق والمفرق شيء مبهم له التفريق فهذا التقسيم في مدلول الاسامي ومفهومها صحيح ويجوز ان يعبر عن هذا بان الاسم قد يدل على الذات وقد يدل على غير الذات وقد يكون ذلك على سبيل المساهلة في الاطلاق وان قولنا على غير الذات انه لم نفسر بالذات به غير الماهية المقولة في جواب ما هو لم يصح فان العلم يدل على ذات له العلم فقد دل على الذات ايضا نعم فرق بين ان يقول عالم وبين ان يقول علم لان العالم يدل على ذات لها العلم والعلم لا يدل على العالم **فقوله** الاسم قد يكون ذات المسمى فيه خلل ان يحتاج فيه الى اصلاحين احدهما ان يبدل الاسم بمفهوم الاسم والاخر ان يبدل الذات بماهية الذات اذ يقال مفهوم العالم قد يكون حقيقة الذات وماهيتها وقد يكون غير الحقيقة **واما قوله** ان الخالق هو غير المسمى ان اراد به لفظ الخالق فان اللفظ ابدا هو غير مدلول اللفظ فان اراد به ان مفهوم اللفظ غير المسمى فهو محال لان الخالق اسم وكل اسم فمفهومه مسماه فان لم يفهم المسمى منه فليس اسما له والخالق ليس اسما للخلق وان كان الخلق داخلا فيه والكاتب ليس اسما للكتابة ولا المسمى اسما للتسمية بل الخالق اسم ذات من حيث يصدر عنه الخلق فالمفهوم من الخالق هو الذات ايضا لكن حقيقة الذات بل المفهوم هو الذات من حيث له صفة اضافية كما اذا قلنا اب لم يكن المفهوم منه ذات الابن بل المفهوم ذات الاب من حيث اضافته الى الابن والاوصاف تنقسم الى اضافية وغير اضافية والموصوف بجميعها الذات فان قال الخالق وصف وكل وصف فهو اثبات وليس مضمون هذا اللفظ اثبات سوى الخلق والخلق غير الخالق وليس للخالق وصف حقيقي من الخلق فلذلك قيل انه يرجع الى غير المسمى **فنقول** قول القائل الاسم يفهم غير المسمى متناقض كقول القائل الدليل يعرف غير المدلول فان المسمى عبارة عن مفهوم الاسم فيكون المفهوم غير المسمى والمسمى غير المفهوم واما قوله ان الخالق لا وصف له من الخلق والكاتب لا وصف له من الكتابة فليس كذلك والدليل على ان له وصفا انه يوصف به مرة وينفى عنه اخرى والاضافة وصف للمضاف وهي نسبة كالبياض

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)